بذلك وتبعوه في حقيقته ومشربه واقتدى كثير منهم بطريقته ومذهبه قوله
فلهم متعلق بقوله تبع وهو بالتحريك بمعنى تابع خبر لمبتدا محذوف والجملة
خبر من ودخلت عليها الفاء لان من فيها معنى العموم فاشبهت الشرطية قوله
وكل مالي كل اي قوله ما اعتمدوه من الشيء عليه والافتخار به من حيث اخذ علم
الحقيقة عنه قوله ومبتدع بالبنا للمفعول اي محدث لم يسبق بنظيره قوله والجملة
اي واقول قولا ملتبسا بالجملة اي جملة ما يقال في هذا المقام قوله لقد زان البلاد
بهم من الزين وهو ضد الشين يقال زانه وازانه وزينه وازينه كما في القاموس
والبلاد جمع بلد كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة او غامرة قاموس ومن عليها
اهلها وقوله باحكام متعلق بزان ووجه ذلك ان استنباط الاحكام الشرعية
وتدوينها وتعليمها للناس سبب للعمل بها ولا شك ان الاتقياء للاحكام
الشرعية وعمل الحكام بها والرعية زين للبلاد والعباد ينتظم به امر المعاش
والمعاد وبضده الجهل والفساد فانه مشين ودمار للديار والاعمار قوله
وانما رجع اثر قال النووي في شرح مسلم الاثر عند المحدثين يعم المرفوع والمو
قوف كالخبر والمختار اطلاقه على المروي مطلقا سواء كان عن الصحابي او
المصطفى صلى الله عليه وسلم وخصه فقهاء خراسان بالموقوف على الصحابي
والخبر بالمرفوع ولعله كان رحمه الله تعالى اماما في ذلك فانه رضي الله تعالى عنه
اخذ الحديث عن اربعة الاف شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره
الذهبي وغيره في طبقات الحفاظ من المحدثين ومن زعم قلة اعتنائه
بالحديث فهو اما متساهد او حسده اذ كيف يتاتى ممن هو كذلك استنباط
مثل ما استنبطه من المسائل مع انها اول ما استنبط من الادلة على الوجه
المخصوص المعروف في كتب اصحابه ولاجل اشتغاله بهذا الامر لم يظهر حديثه في
الخوارج كما ان ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لما اشتغلا بمصالح المسلمين العامة لم يظهر
عنهما من رواية الاحاديث مثل ما ظهر عن صغار الصحابة وكذلك مالك والشافعي
لم يظهر عنهما مثل ما ظهر عمن تفرغ للرواية كابي زرعة وابن معين لاشتغالهما
بذلك الاستنباط على ان كثرة الرواية بدون دراية ليس فيه كثير مدح بل عقد له
ابن

ابن عبد البر بابا في ذمه ثم قال الذي عليه فقهاء جماعة المسلمين وعلماؤهم ذم الاكثا
ر من الحديث بدون تفقه ولا تدبر وقال ابن شبرمة اقلل الرواية تفقه وقال ابن المبارك
لكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الراي ما يفسر لك الحديث ومن اعذار ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه ما يفيده قوله لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بما يحفظه
يوم سمعه الى يوم يحدث به فهو لا يريد الرواية الا لمن حفظ وروي الخطيب
عن اسرائيل بن يونس انه قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه
والله فحصه عنه واعلم بما فيه من الفقه وتمامه في الخيرات الحسان لابن حجر
قوله وفقه المراد به ما يعم التوحيد فان الفقه كما عرفه الامام معرفة النفس ما لها
وما عليها ط قوله كما يات الزبور التشبيه في الايضاح والبيان لا في الاحكام لان
الزبور مواعظ ويحتمل انه تشبيه في الزينة والمعنى انه زان ما ذكر كما زينت
النقوش الطروس ط قوله فما في المشرقين اي المشرق محل الشروق الطلوع
والمغرب محل الغروب وثناهما مع ان كلا منهما واحد كما في قوله تعالى رب المشرقين
ورب المغربين على ارادة مشرقي الشتا والصيف ومغربيهما قاله البيضاوي
وقيل مشرق الشمس والفجر ومغرب الشمس والشفق او مشرق الشمس والقمر
ومغربيهما وجمعا في قوله تعالى رب المشارق والمغارب باعتبار الاقطار
والايام او المنازل افاده ط قوله ولا بكوفه خصها بالذكر مع ان المراد المشر
قين والمغربين وما بينهما بقرينة المقام لانها بلده او لانها من اعظم بلاد الاسلام
يؤيده قال في القاموس الكوفة الرملة الحمرة المستديرة او كل رملة يخالطها حصباء
ومدينة العراق الكبرى وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين مصرها سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وكانت منزل نوح وبني مسجدها سبعي لاستدارتها واجتماع
الناس بها ويقال لها كوفان وبفتح وكوفة الجند لانها اختطت فيها خطط العرب
ايام عثمان رضي الله عنه خططها السايب ابن الاقرع الثقفي اه قوله بيت
مشمر اي الشعير الجد والتهيئا قاموس وسهر فعل ماض والجملة حال على اضمار
قد مثلها في قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اوصفة مشبهة والاول انسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)